

كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احسد اجزاء مجذبة لغة العرب اما ثمنه فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابتها تاريخ ولكن يظهر من خطها انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة باذن ضرر فنشكر العث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انها يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمر في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا «سالفك ملك شاملن وحرمت اليهودي» وهلم جرا وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة المباشرة والكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات «تمت تمام شد» وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة نسبة ذلك الاوان خدمة لابناء امتنا الذين كانوا يختلطون كثيرا بالعرب مع بسببهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجيدهم نفعا في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصح كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فاننا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتب المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكايات الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكايات الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كافيا للدلالة على كصيفية تلفظ تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف بحسبها سماها بها ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليها فضلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشبها من الجمل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والاخلاقي والادبي المائد في ذلك العصر وبساطة الاخلاق العامه وعفتها وانتشار روح الشجاعة والنجدة والكرم وجميعها فكاهة لذيذة لاتدع المرء اذا قرأ شيئا منها إلا ان يأتي على آخرها اما كلماتها ولهجتها فتمثل لنا احد الأدوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى الى اللغة الدارجة فعلا يعنى انها بين الفصحى والدارجة وهي تهم المتشبهين لسير اللغة العربية والأدوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من اولها واكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به واعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يبين لي . فأقول الكتاب هذا :

سألت (١) ملك عثمان وحرمت اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلوا عليه . ولو صلينا (٢) على النبي لا تنسا ابن عم (٣) علي .

ما فائدتنا إلا بالصلوات على النبي وكان سلطان . عند (٤) اولاد اثنين . وكل يوم

رايين خيلهم . ويرجون للتصيد والنفس . وفرد يوم استوا (٥) دربهم على فرد

قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمت ليهودي كانت جالسا فوق لقصر

لهم من رأت الاولاد مقبلين . عشقت الاولاد اثنين هم والاولاد راحوا الى بيتهم .

وما يعلمون ايشخير . وحرمت ليهودي . صاحت الداي يا داي . أنا عاشقت

(١) الصحيح أن تكتب « سألت » (٢) الصحيح ولو صلينا (٣) الصحيح ابن عمه

(٤) الصحيح عنده (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتساب بمعنى صار وكانها

عطاوة لسوى كان يقول سوا دربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ

المد لا نعلم اوله وهكذا تجد في الكتاب كلمات اخر من هذا القبيل اما معرفة عن الفرنسية

واما عربية مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنين هم . وصكيف التدبير . وقالت الداى اعطيتني الخرج واجيب
الارواقيص (١) ولغان (٢) وبكرة اجيب الاولاد . ولداى سوت كل شغل حاضر
واستوا بكرة . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك ورائهم راجعين
للصيد ولقنس وما يعلمون لخير ايش يستوي واستوا لغروب يكون راجعين
الى بيتهم . واستوا دريهم على القصر . وحرمت ايهودي كانت جالسه فوق *

سالت سلطان عباس مع الرفاع

عاشق النبي صلو عليه . ولو ضللت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فارتنا
إلا بالصاوة على النبي (٣) وكان سلطان اسم عباس وكان فرد رفاع بي ملك
سلطان عباس وهناك الرفاع كل يوم اشتغل ويحصل قرشين ويجيب الرواقيص
ويجيب الخمر وكل يوم هذا شغلهم وترجع السالفة الى عند سلطان عباس من
استوا في الملك... الخ

سالت ابن سلطان عباس وبنت الورير

عاشق النبي صلو عليه... الى آخر القاتحة . وكان سلطان عباس مستوي
درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند عربي واستوا
التصيب والتقدير والعربي زوجته بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من
سلطان عباس... الخ

سالت لكرع حبال سمند مع بنت السلطان

وكلن فرد سلطان سمند ولد ولولده من غير حرمة وعندلا حرمة اخرى
وحرمت السلطان تبفض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لآخور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح الرواقيص (٢) اي العتبن وتستعمل هذه الحكاية على لغة هذين الولدين
وما اصابها في سبيل ذلك من المناء والشقاء حتى انتهى بهما الامر الى النجاح والفلاح ويظهر من
بعض الكلمات العربية من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها او تنوفات في الافراد بعد
احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولذا دخل كثير من اللغات الفارسية منها الى لغات العرب
مرور السنين . (٣) تذكر هذه القاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى الملقب .

من الصبح يستوي بروح .

سألت العالم عم الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمته سهي البيت عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا صبح متوات وتعلم العالم وطلب الاجازة من الأستاذ ...

سألت حاتم مع الولد الذي جاب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحة وكابرا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد وانت عندك بنت عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني

سألت نعيم المأتم

بعد الفاتحة وكان رجل اسمه نمرى كان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم كان ناييم عند شجرة وكان مسموي وقام الشمس وجات حية ووقفت عند رأسه وسوت له ظلال عن الشمس وجا فرد دوريش وراها لحيها مسوية ظلال الى نمرى وتعر ناييم وما عنده خبر ...

سألت البدوي مع الرومي

وكان رجل بدوي عند غنم كبيرة وفرد يوم حرمته قالت يا رجل اخذ كم من رأس غنم وروح الى البصرة وبيهم واشتري لنا حل جلاوة وعزروت وجنب واخذ لهم وجا في الدرب بمشي ويقول ايش وصستي حرمتي حل جلاوة وعزروت وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في الماشوة ...

سألت الثلاثة مع العرب واكوا حرا

وكانوا اثلثة من اهل فارس وقالوا نريد نروح الى بلد لعرب وما نعرف عربي وتشاوروا اثلثتهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال انا اعرف السلام عليكم وقال الثاني انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال اعرف خلي الله يسلمك وقالوا احبنا كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سألت الشيخ اعطيني راسه ولحكني حظه كا

وكان رجل عنده حرمه فحبها وعندها صاحب وزوجها فرد يوم جاب خطر الى البيت وقال يا حرمه ايش نسوي الى الخطار قالت نطبخ له نطبخ ...

سألت الرمال وزبالا الأكرع

بعد الفاتحة وكان فرد رمال معسر وفرد يوم جالس من هالعسر يضرب سبه
التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم أكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزبالا ومن
عقب وقت يستوي سلطان وقال الرمال انا اروح ...

سألت النصيب والتقدير والقسم بنت السلطان مستويه نصيب ابن الفقير والسلطان يريد جميع
بعد التعيين والفاتحة وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال سبه الليل
لا يكون احد يشمل سراج ولا يكون احد يشمل نار ولا يكون احد يتكلم
وجاء السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعرين سراج ورجل
يقرا كلام الله ... وهذا آخر الحكايات .

اما الفصل الذي اضيف اليها في الاسامي والصرف والجمال فهذه نماذج منها
اولها راس جبين حاجب حجاب خد محمود فان ثانات خشم شهر سنون سرت
لسان عين وهلم جرا ومنه الديس والديوس والطن والصره والفضة والافخاذ
والركب والرجلين وفرد الدبر وفردة الدبر والظير والبلول والزرزور والبي بي يتو
والفاخته والجعري وغراب البجول بيكع والبعطوط وجميع الطيور تية وفحل
وصكر بنرا كبوت وبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون
ويطير وطار وطاروا ويطير ويطير ويطير ويطير ويطير ويطير ويطير ويطير
والضبع والذب استوي ابيض واسود والذئب والقهسد يشبه السبع لونه اصفر
ويشبه فكه اسود وابو الحصين وابو العريس والجربدي والجربوع والسنوره
والسنوره البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسميون المركب
والمراكب الى البحر وروحون للبصره وبمباني وبجيبون الورد والجوز والفسق
والفندق والالو والشمش اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يرحون
ويجون وراحو وجو وراح وجا ويعمل وينزل ويحملون وينزلون ومنه تعال
تعالو اسمع ذلك الكلام سمعت اسمع ذلك الكلام قالو سمعنا اضحك ضحكنا
ضحكنا كيف يتعار كون ... وعن انت اكلت نعم من كرم الله وكرمك وهكذا
ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد

سيد احمد النجفي